﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كلية التربية
المجلة *التربوية*
* * *

تعلم التدريس التبادلي بطرائق جديدة: نموذج لاستمرارية المتطلبات المعرفية

إعداد

د. محمد عبد ربه الخوالدة د. ثابت سعيد ناصر القحطاني

د. محمد أحمد سليم خصاونة

كلية التربية- جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

المجلة التربوية ـ العدد التاسع والأربعون ـ يوليو ٢٠١٧م
Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية بالرقم (G.R.P-340-38)

الملخص

هدفت هذه الدراسة بناء برنامج تدريبي مستند إلى أسلوب التدريس التبادلي واستقصاء أثره في تحسين المهارات المعرفية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وتكونت عينة الدراسة من اربعين طالباً وطالبة مشخصين بأن لديهم صعوبات تعلم، تم استخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية، والضابطة، وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات المعرفية بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية، ولم تظهر نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات المعرفية تعزى إلى التفاعل بين متغيري الجنس والمجموعة على الاختبار البعدي، وأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات المعرفية بين المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار المتابعة، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية:(التدريس التبادلي، المتطلبات المعرفية، المتطلبات المعرفية).

Learning to See Reciprocal Teaching Approach in New Ways: Foundation for Minting Cognitive Demand General Research Program at Scientific Research Deanship – King Khalid University – KSA – funded this paper no. G.R.P-340-38

Abstract

This paper aimed to build a training program based on reciprocal teaching method and exploring its effect in enhancing cognitive skills among learning disability students, the sample consisted of 40 male and female students diagnosed as learning disability students, the researchers used semi-experimental design of two groups; experimental and control, results showed that there are significant statistical differences in the cognitive skills between the experimental group and the control group on the post test, for the favor of the experimental group, there were no significant statistical differences in the cognitive skills that could be attributed to the interaction between the gender and the group variables on the post test, there were significant statistical differences in the cognitive skills between the experimental and the control group on the following test, for the favor of the experimental group.

Keywords: (reciprocal teaching, cognitive requirements, experimental group, control group).

مقدمة:

يعتبر أسلوب التعلم التبادلي أحد الأساليب الحديثة في التعليم لإحداث تغيير في عملية التعلم وتحميله المسؤولية التي تدفع ذوي صعوبات التعلم إلى الإنجاز ومحاولة تخطي ما يعانيه من قصور في بعض المهارات المعرفية من خلال تبادل الادوار بين المعلم والطالب .

ويعتبر التعلم التبادلي (Reciprocal Teaching) منهجاً لتدريس القراءة طوّرته في الولايات المتحدة الأمريكية كل من أنيماري بالينكسار (Annemarie Palincsar) وآن براون (Ann Brown) من أجل مساعدة المعلمين على ضمان تحقق الفهم والاستيعاب أثناء القراءة. وهذا النمط من التعليم يأخذ شكل حوار بين المعلم والطالب حيث يتولى المعلم أو الطالب قيادة مجموعة من المتعلمين بحيث تقتصر على قراءة نص محدد بهدف الوصول إلى استيعابه . ويعمل أفراد المجموعة أثناء عملهم الجماعي على رصد فهمهم للنص المقروء من خلال التوقف عند فترات فاصلة منتظمة يتم فيها طرح الأسئلة وتلخيص النص وتوقع مضمونه وإيضاح ما تمت قراءته منه(حسن، 2008) .

يحتاج ذوي صعوبات التعلم إلى برامج خاصة للتعلم والاستيعاب، فالبرامج التربوية الاعتيادية ليست دائماً فعالة بالنسبة لهذه الفئة ويعد أسلوب التعلم التبادلي من الأساليب المهمة والحديثة لتحسين المهارات المعرفية لديهم.

يعود أسلوب التعلم التبادلي بالنفع والفائدة على ذوي صعوبات التعلم، ومن أبرز هذه الفوائد ما يلي:

- **زيادة مدى التركيز والانتباه.**
- **توفير بيئة غنية تدعم التفاعل ولا تعتمد على طريقة واحدة.**
- **تشجع ذوي صعوبات التعلم على المشاركة الإيجابية.**
- **تدرب ذوي صعوبات التعلم على الشعور بالاحترام والنشاط وتجنب الإخفاق.**
- **تتطور ثقة ذوي صعوبات التعلم بنفسة.**
- **إتاحة الفرصة لذوي صعوبات التعلم لممارسة التعلم الذاتي.**
- **مساعدة ذوي صعوبات التعلم على الفهم المتعمق للنص.**
- **تزيد من دافعية ذوي صعوبات التعلم ورغبته في التعلم والقراءة.**
- **تساعد ذوي صعوبات التعلم على رفع تحصيله.**

- تشعر ذوي صعوبات التعلم بالقيادية والاستقلالية.
- تحفيز ذوي صعوبات التعلم على التعاون والتعارف والعمل الاجتماعي.
- تحسين مهارات ذوي صعوبات التعلم في التساؤل والتنبؤ.
- تشجيع ذوي صعوبات التعلم على التعبير وطلاقة الأفكار.
- تحرص على استثارة الأسئلة التي تساعد ذوي صعوبات التعلم على التفكير والإبداع (الزين، 2009).

الدراسات السابقة ذات الصلة

قام الباحثون بمراجعة الدراسات العربيّة والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث كالآتي:

أجرى تشين وكونغ (Chen, and Kong, ٢٠١٧) دراسة بعنوان: عوامل تكامل التعلم التبادلي والتعليم الإعلامي. حيث قام الباحثان بإجراء اختبار قبلي وبعدي على مجموعة ضابطة تم تصميمها للتجربة الظاهرية، تم اختيار ما مجموعه ٢٣٦ طالباً من صفين، كل صف من جامعة زيامين وفوزهو في محافظة فوجيان، لفترة ٣٢ اسبوعاً بواقع ٣ ساعات كل اسبوع (مجموع ٩٦ ساعة). أظهرت النتائج وجود تأثيرات دالة لتعليم المغامرة على الاستيعاب، ووجود تأثيرات ظاهرة لتعليم المغامرة على فاعلية التعليم.

وأجرى العبداللات والصمادي (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية استراتيجيتي التدريس المباشر والتدريس التبادلي على عينة من طلبة صعوبات التعلم القرائية من مستوى الصف الخامس الأساسي، والمقارنة بين فعالية كل من استراتيجيتي التدريس في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي. استخدم الباحثان المنهج التجريبي المقارن، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبًا وطالبة من ذوي الصعوبات القرائية من مستوى الصف الخامس الأساسي ممن شخصوا من قبل جهة رسمية (كلية الأميرة ثروت)، بأنهم يعانون من صعوبات تعلم في القراءة، وكانوا موزعين على (٦) مدارس خاصة من المدارس التابعة لمديرية التعليم الخاص في مدينة عمان، وقد تم ذلك في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١١/٢٠١٢م. وقد تم توزيع عينة الدراسة عشوائياً إلى ثلاث مجموعات متساوية: مجموعة ضابطة، ومجموعتان تجريبيتان: مجموعة التدريس المباشر، ومجموعة التدريس التبادلي. أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05) بين متوسطات الأداء على الاختبار البعدي لكل من المجموعتين التجريبيتين،

التيُ دِرَست باستخدام استراتيجية التدريس المباشر والتيُ دِرَست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي والمجموعة الضابطة، لصالح المجموعتين التجريبيتين. وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05) بين متوسطات الأداء على الاختبار البعدي بين المجموعتين التجريبيتين، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مما يشير إلى أن استراتيجية التدريس التبادلي كانت أكثر فاعلية في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي من استراتيجية التدريس المباشر.

وأجرت السنانية (٢٠١٦) دراسة بعنوان فاعلية التعلم التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى تلاميذ الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمات المجال الأول بمحافظة البريمي، حيث هدفت إلى التعرف إلى فاعلية التعلم التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى تلامذة الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمات المجال الأول بمحافظة البريمى، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة لتحقيق هدف الدراسة، تكونت الاستبانة من (٤) محاور وتضمنت (٢٠) فقرة، وطُبقت الاستبانة على عينة قوامها (٦٠) معلمة للمجال الأول بمحافظة البريمي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التعلم التبادلي في تنمية فهم المقروء من وجهة نظر معلمات المجال الأول بدرجة عالية، كما تم التوصل إلى وجود فروق دالة بين فاعلية توظيف استراتيجية التعلم التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الحلقة الأولى، وخبرة معلمات المجال الأول بمحافظة البريمي، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين فاعلية توظيف استراتيجية التعلم التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الحلقة الأولى والمؤهل العلمي لمعلمات المجال الأول بمحافظة البريمي، وأوصت الدراسة الاهتمام بتنمية قدرة الطلبة على استخدام المراحل الأربعة المتضمنة في استراتيجية التعلم التبادلي؛ ليسهل فهم المقروء لديهم، مع تطبيق استراتيجية التعلم التبادلي لفترة طويلة حتى يتضح أثرها في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الحلقة الأولى.

وأجرى هوانغ ويانغ (Huang, and Yang, 2015) دراسة بعنوان أثر التعلم التبادلي الإلكتروني على استراتيجيات القراءة، الاستيعاب، الكفاءة الذاتية، والتحفيز، حيث أجريت الدراسة على ٣٦ طالب من ذوي التحصيل المتدني (التدريس الواضح قبل التدريس التبادلي مقابل التعليم المباشر). قام الباحثان بتصميم برنامج علاجي باللغة الإنجليزية إلكتروني قائم على الإطار النظري للتدريس الواضح–التدريس التبادلي المصمم من قبل

بالينسكار ومشاركوه. كشفت الدراسة بأن تطبيق التدريس التبادلي قام بتحسين ملحوظ لاستيعاب الطلاب القرائي، واستراتيجيات القراءة، والكفاءة الذاتية عند مقارنتها بالتدريس المباشر، إن المتعلمين بطريقة التدريس الواضح والتدريس المباشر لديهم تحكم باستراتيجيات القراءة أكثر من المتعلمين بالشكل المباشر.

وأجرى ماير (Meyer,2015) دراسة هدفت إلى إيجاد معنى لحل المشكلات في الرياضيات باستخدام منهج التدريس التبادلي، حيث تم تطبيق منهج التدريس التبادلي للمشكلات الرياضية للكلمات في السنوات المتوسطة، تم توسيع عملية التعلم التبادلي لتشمل أربع استراتيجيات تقليدية: التوقع، والتوضيح، والسؤال، والتلخيص، لتشمل استراتيجيات معرفية أخرى للاستيعاب القرائي تطبق لمحتوى لحل المشكلات الرياضية للكلمات.

وأجرى الشاذلي (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات القراءة في الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية، حيث قام الباحث بإعداد قائمة مقترحة لمهارات القراءة ودليل المعلم، وبناء دليل المعلم لتدريس مهارات القراءة في الدراسات الاجتماعية، حيث تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة أبي بكر الصديق المتوسطة بمدينة الهفوف، وبلغت عينة الدراسة (٦٠) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وعددها (٣٠) طالباً، ودرست الوحدة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، والثانية ضابطة وعددها (٣٠) طالباً ودرست الوحدة بالطريقة المعتادة، وتم تجريب الوحدة المختارة بعد اختيار عينة الدراسة بطريقة التطبيق القبلي للاختبار، وأظهرت النتائج أن استراتيجية التدريس التبادلي توفر فرص المشركة النشطة للطالب حيث يستبدل الدور السلبي الذي يقتصر في كثير من الحالات على مجرد الاستماع من خلال شرح المعلم لموضوعات الدراسة إلى القيام بدور إيجابي نشط يتناول فيه الأدوات والمواد التعليمية بنفسه، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في اختبار مهارات القراءة بمحاره الرئيسة (التمييز، الاستنتاج، تحديد المصطلحات وفهمها، التقويم وإصدار الأحكام).

وأجرى كل من ماندل وأوسانا وفينكاتش Mandel, E., Osana, H., Venkatesh, V. 2013 بعنوان توجيه أثر التعلم التبادلي على المصطلحات التعبيرية والحسية لطلاب الصف الأول، حيث تلقى الطلاب في المجموعة الضابطة كتاب تعليمات تفاعلية على شكل قصة، ولكن تفاعلات

الغرفة الصفية تم التوصل إليها بشكل أساسي بواسطة المعلم وكان تركيزها فقط على معاني الكلمات غير المألوفة والخاصة بالطيران، وتم تقييم الطلاب باستخدام اختبار معاني الكلمات الحسية الطائرة، واختبار معاني الكلمات التعبيرية الطائرة. أظهرت البيانات أنه بعد التدخل التعليمي، فإن طلاب الفن قد اكتسبوا معاني كلمات بشكل ظاهر أكثر من طلاب المجموعة الضابطة.

يلاحظ من الدراسات السابقة ما يلي:

١. **أكدت معظم الدراسات على أهمية التعلم التبادلي بسبب ارتباطه الوثيق بالقدرة على تعلم المهارات الأكاديمية.**
٢. **أكدت معظم الدراسات على وجود قصور في المهارة المعرفية لدى ذوي صعوبات التعلم مما يؤثر على مهاراتهم الاكاديمية.**
٣. **أكدت الدراسات على أهمية البرنامج التدريبي المبني على اسلوب التعلم التبادلي في تطوير المهارات المعرفية.**
٤. **تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها إحدى المهارات التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم من قصور في المهارة المعرفية، والتي تسهم في تخفيف معاناتهم من صعوبات التعلم، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في طبيعة البرنامج التدريبي والذي تم إعداده بالاستناد إلى اسلوب التعلم التبادلي لتنمية المهارات المعرفية لدى ذوي صعوبات التعلم.**

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

انطلاقاً من أهمية حل المشكلات الاكاديمية لذوي صعوبات التعلم كان لزاماً اجراء بعض الدراسات التي تساعد معلم ذوي صعوبات التعلم في الكشف عن هذه المشاكل والعمل على ايجاد الحلول المناسبة؛ لذا فإن الهدف من هذه الدراسة بناء برنامج تدريبي مستند إلى اسلوب التعلم التبادلي وقياس فاعليته في تنمية المهارات المعرفية لذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير. وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟**
- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى الجنس والمجموعة والتفاعل بينهما؟**

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى المتابعة؟

فرضيات الدراسة:

من أَجل الإجابة على الأسئلة السابقة المطروحة في مشكلة الدراسة صيغت الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى متغيري المجموعة والجنس والتفاعل بينهما.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات المهارات المعرفية بين أَفراد المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المتابعة.

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من جانبين أساسيين هما: الجانب النظري، والجانب التطبيقي.

الجانب النظري: تكمن أهمية الدراسة في ما ينتظر أن تسفر عنه من نتائج في تحسين مستوى المهارات المعرفية من خلال أسلوب التعلم التبادلي لدى ذوي صعوبات التعلم. ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت أسلوب التعلم التبادلي في تحسين مستوى المتطلبات المعرفية، سيقوم الباحثون بإجراء هذه الدراسة، لعلها تشكل دعوة إلى تغيير أنماط التدريس التقليدية واستخدام أسلوب التعلم التبادلي من خلال تزويد معلمي ذوي صعوبات التعلم بآلية تنفيذها واطلاعهم على هذه الدراسة، وتؤكد على ضرورة استخدام الأساليب الحديثة في التدريس.

كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في الجانب التطبيقي فيما يلي :

- إمكانية الإفادة من قبل الباحثين من البرنامج التدريبي والذي سيقوم الباحثون بإعداده والموضح فيه دور المعلم في استخدام أسلوب التعلم التبادلي.

- ستوفر هذه الدراسة في ضوء النتائج للمعلمين، أسلوب تعليم حديث ومختلف عن أساليب التعليم الاعتيادية لتحسين مستوى المهارات المعرفية .

محددات الدراسة:

١ . الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة.

٢.اقتصرت عينة الدراسة على ذوي صعوبات التعلم، والملتحقين بغرف مصادر صعوبات التعلم في المدارس التابعة لإدارة التعليم بمنطقة عسير ٢٠١٦ / ٢٠١٧م.

٣. تتحدد نتائج هذه الدراسة بمدى قدرة معلمي غرف المصادر على تطبيق البرنامج التدريبي، والقدرة على قياس استجابتهم على المقياس الذي تم إعداده لهذه الغاية.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التدريبي: هو برنامج مستند إلى أسلوب التعلم التبادلي والذي قام الباحثون بإعداده من أجل تحسين مستوى المهارات المعرفية لدى ذوي صعوبات التعلم.

ذوو صعوبات التعلم: هم أولئك الأطفال الذين تظهر لديهم اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستعمالها، وتظهر في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب، وتعود إلى إصابة وظيفية في الدماغ، وليس لها أي علاقة بأي إعاقة من الإعاقات، سواء أكانت عقلية أم سمعية أم بصرية أو غيرها (ليرنر وجونز، ٢٠١٥) وفي هذه الدراسة يُعرف الطلبة ذوو صعوبات التعلم بانهم الأطفال الذين تم الكشف عنهم باستخدام الاختبارات المعتمدة من إدارة التعليم في منطقة عسير والملحقين بمدارسها.

أسلوب التعلم التبادلي(Reciprocal Reading):هو أسلوب يتضمن الأنشطة على هيئة حوار بين المعلم والطالب، أو بين الطلبة بعضهم بعضاً، من خلال تبادل أدوار قيادة التعليم والسماح للطالب بتولي دور المعلم المساعد لفترة زمنية قصيرة طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ، والتوضيح، والتساؤل، والتلخيص) (Alqatawnah, 2007).

المتطلبات المعرفية: مجموع الصفات والخصائص والعناصر التي تتجمع وتتألف وتتوفر معاً في الطلبة وفق ظروف مختلفة، وتعد بمثابة محددات للسلوك الظاهري، كما تمثل ركائز ثابتة في تكوين الشخصية.

وتعرف المتطلبات المعرفية اجرائياً في هذه الدراسة بانها مجموع المهارات المعرفية التي يمتلكها ذوي صعوبات التعلم، والتي يتم تحدديها من خلال المقياس الذي اعده الباحثون.

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تهدف إلى تحديد أثر أسلوب التعلم التبادلي في تنمية المهارات المعرفية لدى ذوي صعوبات التعلم وقد اعتمدت هذه الدراسة على استخدام تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بقياس قبلي وبعدي وقياس متابعة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من أطفال غرف المصادر من ذوي صعوبات التعلم التابعين لمدارس إدارة التعليم في منطقة عسير وعددهم (٨٠٠) طالباً وطالبة، وهم موزّعون على إحدى وسبعون غرفة من غرف صعوبات التعلم في مدارس منطقة عسير، وقد تم تحديد عينة الدراسة من ثلاث مدارس تم اختيارها من أصل إحدى وسبعون مدرسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتكونت عينة الدراسة من اربعين طالباً وطالبة بواقع عشرين من الذكور و عشرون من الإناث المشخصين بانهم يعانون من صعوبات التعلم والملتحقين بغرف صعوبات التعلم. وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، والجدول (١) يوضح توزيع الأفراد حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (١):توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة، المدرسة، الجنس.

المجموعة	المدرسة	الجنس	المجموع
التجريبية	حبيب بن زيد	ذكور	١٠
	الابتدائية التاسعة عشر	إناث	١٠
الضابطة	ابتدائية الملك عبد العزيز	ذكور	١٠
	الابتدائية التاسعة عشر	إناث	١٠

أدوات الدراسة:

تم تصميم أداتين في هذه الدراسة وهاتان الأداتان هما :

١- البرنامج التدريبي المستند إلى أسلوب التعلم التبادلي.

٢- اختبار المهارات المعرفية.

وفيما يلي عرض تفصيلي لما تم إجرائه في تصميم هذه الأدوات .

اولاً: البرنامج التدريبي :

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وذلك لما لها من أثر وفاعلية في تحسين عملية التعليم، ويتكون البرنامج من مجموعة من التدريبات و النشاطات التي بناها الباحثون بحيث تتيح للطلبة اكتساب المهارات المعرفية.

بناء البرنامج :

- قام الباحثون ببناء البرنامج التدريبي المستند إلى أسلوب التعلم التبادلي لذوي صعوبات التعلم من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة مثل (الزين، ٢٠٠٩، ناجي، ٢٠٠٦، Clark,٢٠٠٣ ، Weedman, ٢٠٠٣).

-تم بناء (١٤) جلسة مستندة إلى أسلوب التعلم التبادلي وتصميم كل جلسة بتحديد الهدف العام والأهداف الخاصة، انظر ملحق(١).

صدق المحتوى للبرنامج التدريبي

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين، بهدف التعرف إلى مدى ملاءمة الأهداف، وارتباطها بمحتوى البرنامج ومدى ملاءمة الأساليب التعليمية، ومدى ملاءمة الصياغة اللغوية للفئة العمرية المستهدفة من ذوي صعوبات التعلم .

ثانياً: اختبار المهارات المعرفية

يهدف هذا الاختبار إلى تقييم مهارات القراءة، والكتابة، والمهارات البصرية، والصوتية، ومهارات الذاكرة لدى ذوي صعوبات التعلم، ويتمتع بدرجة صدق وثبات مقبولين، وقد تم إخضاع هذا الاختبار للدراسة الاستطلاعية لبيان مدى ملاءمته للفئة المستهدفة. ويعد اختبار المهارات المعرفية أداة تهدف إلى تقييم قدرة في مجموعة من المهارات المعرفية، ويتألف الاختبار من خمس اختبارات فرعية، انظر الملحق (٢). وسوف نقوم بتفصيل هذه الاختبارات على النحو التالي:

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة من المختصين في مجالي التربية الخاصة، واللغة العربية، وقد قام الباحثون بتغيير وتعديل وحذف العبارات التي أشار عليها المحكمون.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) على عينة استطلاعية، والتي بلغت (١٠٠) طالب وطالبة وقد كانت المدة الفاصلة بين التطبيق الأول وإعادة التطبيق اسبوعين، وقد تم اعتماد معامل الارتباط (بيرسون) في درجة حصول ذوي صعوبات التعلم على كل اختبار. والجدول (٣) يوضح معاملات ثبات هذه الاختبارات.

الجدول (٢):معاملات ارتباط بيرسون لمقياس المهارات المعرفية

الاختبارات	الرابع		الخامس	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
مهارات القراءة	**٠,٦٨	**٠,٧٦	**٠,٧٥	**٠,٨١
اختبار الإملاء	**٠,٧٠	**٠,٧١	**٠,٦٧	**٠,٦٨
اختبار المعالجة البصرية	**٠,٨٧	**٠,٧٩	**٠,٧٦	** ٠,٧٧
اختبار الوعي الفونولوجي	**٠,٨١	**٠,٨٥	**٠,٧٩	**٠,٨٩
اختبار تذكر الكلمات بطريقة عكسية	**٠,٦٩	**٠,٦٨	**٠,٦٩	** ٠,٧٢

** دالة عند مستوى (٠,٠١).

نلاحظ من الجدول السابق بأن معاملات بيرسون تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، وتقيس الهدف الذي وضع من أجله.

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية التدريس التبادلي في تحسين المهارات المعرفية لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم، وذلك من خلال الاجابة على الاسئلة التالية:

أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟"

و للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكلّ من المجموعتين التجريبية والضابطة للطلبة ذوي صعوبات التعلم للاختبارين القبلي والبعدي، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات ذوي صعوبات التعلم لمقياس المهارات المعرفية على الاختبارين القبلي والبعدي حسب متغير المجموعة.

المجموعة	الاختبار	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	القبلي	٢٠	١٧,٢	٥,٣٠٣١
	البعدي		٣٨,٤٥	٤,٠٣
الضابطة	القبلي	٢٠	١٧,٠٥	٦,٠٥
	البعدي		١٧,٤٠	٥,٣٠

يبين الجدول(٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على بعد اختبار المهارات المعرفية حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي (١٧,٢) مقابل (٣٨,٤٥) للاختبار البعدي، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (١٧,٠٥) مقابل (١٧,٤٠) للاختبار البعدي. ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لأثر المجموعة، وذلك كما هو في الجدول (٤).

جدول (٤): تحليل التباين المشترك لأثر المجموعة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار المهارات المعرفية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٠,١٢١	١	٠,١٢١	٠,٠٠٣	٠,٩٥٨
المجموعة	٤٤٣٠,٨	١	٤٤٣٠,٨	١٠٣,٢٦	٠,٠٠٠
الخطأ	١٥٨٧,٦	٣٧	٤٢,٩	-	-
الكلي	٦٠١٨,٧	٣٩	-	-	-

يُشير الجدول (٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) تُعزى إلى أثر متغير المجموعة، حيثُ بلغت قيمة ف (١٠٣,٢٦) عند مستوى (٠,٠٠٠) وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية (التي تعرضت للتدريب على البرنامج التدريبي).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى الجنس والمجموعة والتفاعل بينهما"؟

و للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكلّ من المجموعتين الذكور والإناث على الاختبارين القبلي والبعدي والجدول (٥) يوضح ذلك

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الذكور والإناث على الاختبارين القبلي والبعدي.

المجموعة	الاختبار		الجنس		
			ذكور	إناث	الكلي
التجريبية	القبلي	المتوسط الحسابي	٥٠,٤	٥٠,٦	٥٠,٥
		الانحراف المعياري	٤,١	٦,١	٥,١
	البعدي	المتوسط الحسابي	٩٥,٢	٩٣,٤	٩٤,٣
		الانحراف المعياري	٧,٦٤	٨,٧٤	٨,١٢
الضابطة	القبلي	المتوسط الحسابي	٤٨,٢	٤٨,١	٤٨,٢
		الانحراف المعياري	٤,٨٧	٦,٣٠	٥,٥٣
	البعدي	المتوسط الحسابي	٥٠,٦	٥٠	٥٠,٣
		الانحراف المعياري	٤,٤٢	٤,٥٥	٤,٤

يلاحظ من الجدول (٥) أنّ متوسط درجات الذكور على الاختبار البعدي في المجموعة التجريبية بلغ (٩٥,٢)، في حين بلغ متوسط أداء الذكور في المجموعة الضابطة (٥٠,٦) . وقد بلغ متوسط درجات الإناث على الاختبار البعدي في المجموعة التجريبية (٩٣,٤)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث في المجموعة الضابطة (٥٠) . ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لأثر المجموعة والجنس والتفاعل بينهما، والجدول (٦) يوضح نتائج هذا التحليل .

جدول (٦): تحليل التباين المشترك لأثر المجموعة والجنس والتفاعل بينهما لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار المهارات المعرفية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٢٨٠,٣	١	٢٨٠,٣	٧,٠٩٢	.٠١٠
الجنس	١٩,٢	١	١٩,٢٦٧	.٤٨٧	.٤٨٨
المجموعة	٢٦٤٩٣,٧	١	٢٦٤٩٣,٧	٦٧٠,٧٢	.٠٠٠
الجنس× المجموعة	٦,٤	١	٦,٤٢٨	.١٦٣	.٦٨٨
الخطأ	٢١٧٤,٢	٥٥	٣٩,٥	-	-
الكلي	٣١٥١٩,٣	٥٩	-	-	-

يلاحظ من الجدول (٦) أن الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في اختبار المهارات المعرفية لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، حيثُ بلغت قيمة ف (.٤٨٧)، وبمستوى دلالة (.٤٨٨)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المستخدمة في هذه الدراسة (α ≤٠,٠٥)، ممّا يعني قبول الفرضية الصفرية وهي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين

الذكور والإناث في المهارات المعرفية . أما فيما يتعلق بالتفاعل بين أثر المجموعة والجنس، فلم تبلغ الفروق مستوى الدلالة الإحصائية أيضاً، حيثُ بلغت قيمة ف (١٦٣.)، وبمستوى دلالة (٦٨٨.)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المستخدمة في هذه الدراسة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، مما يعني قبول الفرضية الصفرية أي عدم وجود فروق في المهارات المعرفية تعزى للتفاعل بين المجموعة و الجنس .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة المهارات المعرفية على الاختبار البعدي تعزى إلى المتابعة"؟

وللإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين التجريبي و والضابطة للاختبارين القبلي والمتابعة وكانت النتائج كما هي معروضة في الجدول (٧).

الجدول (٧):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على الاختبارين القبلي والمتابعة

المجموعة	الاختبار القبلي		اختبار المتابعة	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	١٧,٢	٥,٣٠٣١	٣٧,٤٧	٤,٠٧
الضابطة	١٧,٠٥	٦,٠٥	١٧,٤٠	٥,٣٠

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى أن الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي (١٧,٢)، في حين بلغ الوسط الحسابي على اختبار المتابعة (٣٧,٤٧)، وقد بلغ الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (١٧,٠٥)، في حين بلغ الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على اختبار المتابعة (١٧,٤٠). بمعنى أن أثر البرنامج استمر بعد التوقف عن تنفيذ البرنامج التدريبي بأسبوعين ولصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات المعرفية بين المجموعتين التجريبية للطلبة ذوي صعوبات التعلم والمجموعة الضابطة، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث أظهرت نتائج الاختبار البعدي

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية (التي تعرضت للبرنامج التدريبي) والمجموعة الضابطة (التي لم تتعرض له) وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Chen, and Kong, ٢٠١٧)، ودراسة (العبداللات والصمادي ٢٠١٦)، ودراسة السنانية (٢٠١٦) ، ودراسة (Huang, and Yang, 2015)ودراسة (Meyer, 2015)، ودراسة الشاذلي (٢٠١٤)، ودراسة (Mandel, Osana . 2013) وقد أكدت نتائج الدراسات السابقة على أهمية التعلم التبادلي بسبب ارتباطه الوثيق بالقدرة على تعلم المهارات الأكاديمية. وتتضح فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية المهارات المعرفية في هذه الدراسة من خلال التحسن الذي طرأ على مستوى أداء الطلبة ذوي صعوبات التعلم لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عليهم والذي تمت ملاحظته من قبل الباحثين والمعلمين الذين طبقوا البرنامج التدريبي.

ويمكن أن يعزى التحسن في مستوى المهارات المعرفية لدى أفراد المجموعة التجريبية، لتأثرهم بالبرنامج التدريبي، وقد جاءت المهمات التدريبية التي قدمت مُلبية حاجاتهم لتذكر ما يودون تعلمهُ خلال تعرضهم للمواقف التعليمية المختلفة مما أدى إلى تحسين مستوى أدائهم في المهارات المعرفية وفقاً للإجراءات والتعليمات الواضحة التي تعلموا من خلالها.

ومما حسن إتقان أفراد التجريبية لتعلم المهارات المعرفية تعريضهم جميع مكونات التدريب مثل: إعطاء التعليمات، والتغذية الراجعة، والممارسة السلوكية، والتعزيز المتنوع، النمذجة، والمهمات البيتية.

ويعزوا الباحثون نتيجة هذه الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند الطلبة ذوي صعوبات التعلم تعزى إلى الجنس، إلى عدم وجود ما يميز الذكور والإناث في هذه المهارات، ففي ضَوْء العينة والأدوات الخاصة بالدراسة يلاحظ التشابه الكبير بين الذكور والإناث، في تجانس العمر الزمني والظروف الاقتصادية والاجتماعية والمستوى التعليمي للآباء والأُمهات لكلا الجنسين.

لقد أَظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي (ANCOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات المهارات المعرفية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على

اختبار المتابعة، ويعني ذلك أن أثر البرنامج استمر بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بأسبوعين، وهذا يشير إلى أثر البرنامج حتى بعد توقف التدريب على البرنامج.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أظهرت فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم فإنها توصي بما يلي :

١ . بناء مزيد من البرامج التدريبية لتنمية المزيد من المهارات المعرفية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مع التركيز على الصعوبات الأكاديمية للفئة نفسها .

٢ . إجراء بحوث تدرس العلاقة بين المهارات المعرفية والتحصيل الدراسي، وأثر التحسن في المهارات المعرفية على القراءة و الكتابة و التهجئة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم .

٣ . إجراء دراسات تبحث العلاقة بين القصور في المهارات المعرفية و الانسحاب الاجتماعي، ونقص تقدير الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

حسن، رولا نعيم سليم(٢٠٠٨). **أثر تدريس القراءة بالتعلم التبادلي والخريطة الدلالية مع التعلم التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء بالمستوى الناقد لدى طلبة الصف السابع الأساسي.** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان .

الزين، زهور رضيان(٢٠٠٩). **أثر استخدام استراتيجيتي التعلم التبادلي والخريطة المفاهيمية في تحصيل طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ واتجاهاتهم نحو المبحث**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان.

السنانية، لطيفة (٢٠١٦). فاعلية التعلم التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى تلامذة الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمات المجال الأول بمحافظة البريمي. **مجلة الجامعة الإسلامية لدراسات التربوية والنفسية**، ٢٤(٢): ٤-٤٦.

الشاذلي، عادل (٢٠١٤). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات القراءة في الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الثني المتوسط بالمملكة العربية السعودية، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ٥٧: ١٠٧-١٤٤٥.

العبداللات، بسام، والصمادي، جميل (٢٠١٦). مقارنة فاعلية استراتيجيتي التدريس المباشر والتدريس التبادلي في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في القراءة (الديسلكسيا)، **دراسات العلوم التربوية**، ٤٣: ٥٢٥-٥٤٧.

ليرنر، جانيت وجونز، بيفرلي (٢٠١٣). **صعوبات التعلم والإعاقات البسيطة ذات العلاقة.**(ترجمة :سهى الحسن)،عمّان، دار الفكر ناشرون وموزعّون.

ناجي ، محمد محمود(٢٠٠٦). **أثر استراتيجية التعلم التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن** . أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عمان العربية ، عمان .

ثانياً: المراجع الأجنبية

Alqatawnah, *K. S*، (2007). The effect of the reciprocal theaching method on enhancing critical reading to skils of Jordan secondary school student . **Dirasat:educational sciences**, vol 34 (2007).

Chen, Y. and Kong, Deyi (2017). An Investigation on Factors in the Integration of Reciprocal Teaching into Multimedia Teaching. EURASIA **Journal of Mathematics Science and Technology Education.** 13(1):133-142.

Clark,L.(2003).reciprocal teaching strategy and adult-high school students،54p:m.a.research project,kean university. http-eric.ed.gov-pdfs-ED478116.pdf

Huang, C. and Yang. S. (2015). Effects of Online Reciprocal Teaching on Reading Strategies, Comprehension, Self-Efficacy, and Motivation. **Journal of Educational Computing Research**. 52(3) 381–407.

Mandel, E., Osana, H., Venkatesh, V. (2013). Addressing the Effects of Reciprocal Teaching on the Receptive and Expressive Vocabulary of 1st-Grade Students. **Journal of Research in Childhood Education**, 27: 407–426.

Meyer, K. (2014). **Making meaning in mathematics problem-solving using the Reciprocal Teaching approach**. Literacy Learning: the Middle Years, 22(2): 7-14

Weedman,L.V،(2003). Reciprocal teaching effect upon reading comprehention levels on students in 9 th grads,from: http//www.lip.com/dissertation/